الإســـلام مصـــطبغة بهذه الصبغة الباهتة والاجتهادات والتفسيرات المنحرفة التي لم تســـهم - يالأسف- في إظهار صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أمام الغرب بشـــكلها الصحيح. وذلك، كما تقول آرمسترونج على الرغم من وجود دراسات علمية وموضوعية كثيرة عن الإسلام ونبي الإسلام أثبتت خطل الأسطورة المرتبطة بماهـــاوند" Mahound " أو محمد[1]. لذلك فقد ظلت صورة النبي محمد مشوهة في الغرب حتى من قِبَل أولئك المستشرقين الذين كانوا يظنون أنهم يسهمون في تقديم محمـــد للعـــالم المسيحي بالصورة التي يحسبون أنها منصفةً، فمثلاً غوستاف لوبون (ت: ١٩٣١) Gustav Le Bon صـــاحب كتاب **حضارة العرب**، يرى أن محمداً صلى الله عليه وسلم مصاب بالهوس، فيقول: "وإذا عدوت (تعديت ؟) هوس محمد ككل مفتون وجدته حصيفاً سليم الفكر ويجب عدّ محمد من فصيلة المتهوسين من الـــناحية العلمية كما هو واضح وذلك كأكثر مؤسسي الديانات.....ومحمد كان يجـــد في هوسه ما يحفزه إلى اقتحام كل عائق، ويجب على من يود أن يفرض إيمانه عـــلى الآخرين أن يؤمن بنفسه قبل كل شيء. ومحمد كان يعتقد أنه مؤيد من الله فيتقوى ولا يرتد أمام أي مانع "[2].

وكذلك حين يتحدث غوستاف لوبون عن الإسلام، يظن أن ذلك الدين من تأليف النبي صلى الله عليه وسلم وليس وحياً من الله. فقد جاء في كتابه "وكان من مقاصـــد محمـــد أن يُقيم ديناً سهلاً يستمرئه قومه، وقد وفق لذلك حين أخذ من الأديان الأخرى ما يلائمهم، ولم يفكر محمد في إبداع دين جديد قط، وهو الذي أعلن أنه يسير على غرار من تقدمه من أنبياء بني إسرائيل..." [3].

---

(١) آرمسترونج: سيرة النبي محمد، ص ص ٣٧ - ٣٨.

(٢) غوستاف لوبون: **حضارة العرب**، نقله إلى العربية عادل زعيتر (مصر: مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ١٩٦٩م)، ص ١١٤ - ١١٥.

(٣) المرجع السابق: ص ص ٣٧ - ٣٨.